شارك، بلا شك، الى جانب المنظمات والدعايات الصهيونية، في اثناء الحرب، في بلورة المواقف الاميركية، على مستوياتها الرسمية والشعبية؛ وهي المواقف التي كُرّست لتأييد ودعم والمناداة بفتح الأبواب، بغير حدود، للهجرة اليهودية الى فلسطين، في أثناء، وبعد، الحرب، وهو ما اتضح من مواقف الرئيسين روزفلت وترومان، ومن تقرير اللجنة الأميركية ـ البريطانية المشتركة بشأن فلسطين، ومن مواقف الاحزاب، والجماعات، والافراد، ومرشحي الرئاسة، والكونغرس الأميركي.

تصريحات روزفلت

ذكر بعض المؤرخين ان سياسة الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت كانت غير واضحة المعالم. ففي الوقت الذي كان يردد فيه ما يعتبر دعماً للمشروع الصهيوني، كان على اتصال بزعماء عرب، فوعد ابن سعود، على سبيل المثال، بأنه لن يقوم بأي عمل عدائي ضدهم، وبأنه لن يقدم معونات الى اليهود لتشجيعهم على استيطان فلسطين.

الا ان الحقيقة التي نستشفها من تصريحات ومواقف روزفلت تؤكد دعمه غير المشروط للصهيونيين. فهو حين تحادث مع ابن سعود كان يسعى، فقط، الى تأمين المصالح النفطية الاميركية التي ظهرت أهميتها خلال تلك الفترة؛ وتأمين سيطرة شركات النفط الاميركية الكاملة على حقول النفط في العراق والكويت والسعودية والبحرين، في مطلع الاربعينات. وكان روزفلت أرسل مبعوثاً شخصياً الى الشرق الاوسط هو الجنرال باتريك هايلي، الذي قدم الى روزفلت تقريراً، في ١٩٤٣/٥/٣، جاء فيه ان هدف المنظمات الصهيونية في فلسطين هو خلق دولة يهودية ذات سيادة، تضم فلسطين وشرق الاردن، ونقل سكان فلسطين الى العراق، وتحقيق الزعامة اليهودية على الشرق الاوسط بكامله، في المجال الاقتصادي.

أما روزفلت ذاته، فقد بعث برسالة الى المؤتمر الصهيوني الاميركي في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٤، كتب فيها: «انني أقدّر كيف ان الشعب اليهودي قضى وقتاً طويلاً، متلهفاً، وهو يعمل ويرجو ان يقيم في فلسطين دولة يهودية ديمقراطية حرة... ولو قدّر لي ان انتخب رئيساً من جديد، فسوف أساعد في خلق هذه الدولة»(١٣).

وفي مؤتمر صحافي عقده بتاريخ ١٩٤٤/٣/١٦، صرح روزفلت بأن حكومته «سعيدة»، لأن أبواب فلسطين مفتوحة للاجئين اليهود. «وعندما يتم التوصل الى قرارات في المستقبل، فسوف ينصف هؤلاء الذين ينشدون اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. واليوم، تشعر حكومتنا، والشعب الاميركي، أكثر من أي وقت مضى، بالعطف العميق، نظراً الى النكبة التي حلّت بمئات الآلاف من اليهود الذين لا وطن لهم»(١٤).

مواقف ترومان

ذكر وكيل وزارة الخارجية الأميركية في عهد الرئيس الاميركي هاري ترومان، ان رئيسه (ترومان) تعرّض، أكثر من أي رئيس أميركي سبقه، للضغوط الصهيونية. أما ترومان نفسه، فقال «ان قادة اليهود في أميركا كانوا يضغطون عليّ بكل أنواع الضغط، كي ألزم القوات الاميركية المسلحة بتحقيق الأماني اليهودية في فلسطين»(١٥).

وبناء على هذه الضغوط، وبموجبها، أصدر ترومان تعليماته الصريحة الى وزارة الخارجية الاميركية، لتقديم كل التسهيلات الممكنة لهجرة اليهود الى فلسطين. ووجه ترومان نداء الى